

بحار الأنوار

[158] إن ا عزوجل قد أمرني بقتال بني فلان، فقلت: لا طاقة لنا بقتالهم، فقال: اختر النار أو القتال، قالوا: بلى لا طاقة لنا بالنار، فقال: إن ا قد أوحى أن النصر يأتيني في سنتي هذه قالوا: تفعل ونفعل وتكون ونكون (1) قال: وبعث ا نبيا آخر إلى قوم (وأمره أن يقاتلهم) فكشى إلى ا الضعف فأوحى ا عزوجل أن النصر يأتيك بعد خمسة عشرة سنة، فقال لأصحابه: إن ا عزوجل أمرني بقتال بني فلان فشكوت إليه الضعف فقالوا: لاحول ولا قوة إلا با فقال لهم: إن ا قد أوحى إلي أن النصر يأتيني بعد خمسة عشرة سنة فقالوا: ما شاء ا لا قوة إلا با، قال: فأتاهم ا بالنصر في سنتهم تلك لتفويضهم إلى ا وقولهم ما شاء ا لاحول ولا قوة إلا با ومنه عن أبي عبد ا (عليه السلام): ومن التوكل أن لا تخاف مع ا غيره (2) ومنه نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: إن أعلم الناس با أرضاهم بقضاء ا وعنه (عليه السلام) قال: رأس طاعة ا الصبر والرضا عن ا فيما أحب العبد أو كره، ولا يرضى عبد عن ا فيما أحب أو كره إلا كان خيرا له فيما أحب أو كره وعنه (عليه السلام) قال: ما قضى ا لمؤمن قضاء قرضى به إلا جعل الخيرة له فيما قضى (3) وعن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): إن ا جل ثناؤه يقول: وعزتي وجلالي ما خلقت من خلقي خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن ولذلك سميته باسمي مؤمنا لآحرمه ما بين المشرق والمغرب وهي خيرة له مني، وإنني لأملكه ما بين المشرق والمغرب وهي خيرة له مني، فليرض بقضائي وليصبر _____ (1) مشكاة الانوار

ص 19 (2) مشكاة الانوار ص 20 (3) مشكاة الانوار ص 21